الـــدبلـــومـــاسيـــون في حمـــايـــة الـبـنـتـــاغـــون

واشنطن / وكالات

في خطـوة جـديـدة من جـانب الإدارة الأمـريكية لتعـديل المعـايـيـر الخـاصـة بقواعد حماية قوافل دبلوماسييها في العراق، أعلنت وزارتا الدفاع والخارجية توقيع اتفاق بهذا الشأن، يتضمن إشراف الجيش الأمريكي على حماية موظفي وزارة الخارجية.

وأكدت مصادر بوزارة الخارجية أنه من المقرر أن يتم توقيع الاتفـاق مع وزارة الدفاع بهذا الشأن، مشيرة إلى أنه تم فرض حالـة من السـرية على وثيقـة الاتفاق، لـ"اعتبارات أمنية"، بدعوى عدم تعريض قوافل الدبلوماسيين أو الحراس للخطر.

وتتضمن الوثيقة تفاصيل حول كيفية التعامل مع التهديدات المختلفة التي قـد يتعـرض لهـا الـدبلـومـاسـيـون الأمـريكيـون في العـراق، والحـالات التي يمكن لعناصر شركات الحراسة الخاصة أن يستخدمـوا أسلحتهم فيها، أو متى يمكنهم اللجـوء إلـى قـتل مهـاجـمين محتملين لتلك القوافل.

كما تتضمن تفاصيل أخرى حول كيفية الإبلاغ عن تلك التهديدات أو الحوادث التي قد تنجم عنها، وكيفية التحقيق في تلك الحوادث، بالإضافة إلى قواعد استعـانـة هـؤلاء الحـراس بعـدد من المترجمين النـاطقين بـاللغة العربية، لمساعدتهم في أداء عملهم.

يأتي التوقيع على هذا الاتفاق ضمن سلسلة من الخطوات اتخذتها وزارة الخارجية الأمريكية، على خلفية قيام عناصر بشركة "بلاك ووتر" للخدمات الأمنية الخاصة، بإطلاق النار على

مجموعة من العراقيين بساحة "النسور" بالعاصمة بغداد، في ١٦ أيلول الماضي، مما أسفر عن مقتل ١٧ مدنياً على الأقل، إضافة إلى جرح آخرين.

وكان وزير الدفاع الأمريكي روبرت غيتس، قد دعا في وقت سابق، بعد أيام من الحادث، إلى مراجعة قواعد عمل شركات الأمن الخاصة العاملة إلى جانب الجيش الأمريكي في العراق، بحيث تخضع لإشراف مباشر من وزارة الدفاع.

وتجري وزارة العدل الأمريكية تحقيقاً في ملابسات الحادث، وإمكانية توجيه تهم جنائية إلى عناصر بلاك ووتر، على الرغم من تقديم وزارة الخارجية وعددا بـ"حصانة محدودة" للعناصر المتورطين في الحادث، منذ أن هددت الحكومة العراقية بأنها ستتخذ إجراءات قانونية ضد الشركة، ومنها سحب الحصانة.

وفي نهاية تشرين الثاني الماضي، عقدت هيئة المحلفين الكبرى في الولايات المتحدة جلسة ثانية للاستماع إلى إفادات شهود بالقضية، فيما أفادت تقارير بأن هناك شبهات في أن عدداً من موظفي بلاك ووتر كانوا يتعاطون مواد مخدرة وعقاقير منشطة محظورة.

وكانت الحكومة العراقية اعتبرت حادث ساحة النسور "جريمة متعمدة"، فيما نفت الشركة قيام عناصرها بأي سوء، مجادلة أن المتعهدين الأمنيين استعانوا بالقوة المطلوبة لحماية موكب للخارجية الأمريكية إثر تعرضها لهجوم من مسلحين.

وأبرمت الحكومة الأمريكية عقداً مع الشركة كلفتها مليار دولار أمريكي، من أجل تأمين الحماية لدبلوماسييها في العراق منذ ربيع ٢٠٠٣، وفق ما أقرت به لجنة في مجلس النواب الأمريكي معنية بالتحقيق حول حادث "ساحة النسور"، التي دفعت بالسلطات العراقية إلى التهديد برفع الحصانة عن الشركات الأمنية الأجنبية، ومنعها من العمل بالعراق.

عوائل الرهائن البريطانيين يوجهون مناشدة لإطلاق سراحهم

بغداد / وكالات

وجهت عوائل وأصدقاء الرهائن البريطانيين الخمسة، الذين اختطفوا في بغداد نهاية ايار الماضي من مبنى تابع لوزارة المالية العراقية، رسالة تضامن مع الرهـائن ومنـاشـدة إلـى الخاطفين لإطلاق سراحهم.

ونقل بيان للسفارة البريطانية في بغداد، نص الرسـالـة التي وجهتـهـا عـوائل المختـطـفين واصدقاؤهم.

وقـال اهـالي المختـطفين " اننـا نحبكم ونفتقدكم ونشتاق اليكم كثيرا ونريدكم ان تعلموا انكم لم تغيبوا عن بالنا ولو للحظة منذ ان جـرى اختـطـافكم قبل ٦ اشهر". وعبروا عن تضامنهم مع الـرهـائن قـائلين " انكم معنـا دائمـا ونفكـر بكم وبـاحـوالكم بـاستـمـرار، ان المنـا ومعـانـاتنا بفراقكم لاينتهيان، ومع ذلك فاننا متفائلون بشأنكم ونتمنى ان تعتـنـوا بـانفسكم وان تكـون معنوياتكم عالية قدر الامكان في مثل هذه الظروف ".

وخـاطبت الـرسـالـة الـرهـائن بالقول" نريدكم ان تعرفوا اننا سنستـمـر ببـذل كل مافي وسعنا وبكل الـوسـائـل المتـاحـة لـديـنـا لاجل الافراج عنكم بسلام ".

كما نـاشـدت عـوائل الـرهـائن في الرسالة، الخاطفين " اننا نناشد مـرة اخـرى اولـئـك الـذيـن يحتجزون احباءنا بوضع نهاية للالام والمعاناة التي نتعرض لها جميعنا، وان يعيدوا رجالنا الى موطنهم ولنا سالمين ".

وكانت مجموعة مسلحة هددت في شـريـط بثته قنـاة الـعـربـيـة مـسـاء، الثلاثـاء المـاضية، بقتل الرهائن البريطانيين الخمسة ما لم تنسحب القوات البريطانية من العراق في غضون عشرة ايام.

واظهـر شـريـط فـيـديـو بث على شبكة الانترنيت، ونقلته قناة العربية، مجموعة مسلحة، وهي تعرض شخصا وصفته بانه احد الـرهـائـن الخـمـسـة الـذيـن تم اختـطـافهم من وزارة المـالـيـة في بغداد. وذكر شخص، يعتقد انه احد المختطفين البريطانيين، في شـريـط الفـيـديـو، وهـو يـتـحـدث بالانجليزية انه "امضى اكثر من ١٧٣ يوما قبل تسجيل الشريط،" مضيفـا "اشعـر انه حـان الـوقـت ويجب ان اخرج من هذا المكان."

واحـتـوى الـشـريـط ايضـا، بـيـانـا نسـب الـى المجـمـوعـة المسـلحـة يطالب رئيس الوزراء البريطاني "سحب قـواته التي جلبهـا سلفه الـسـابق بلـيـر مـن الـعـراق."، واعلـنـت انهـا تمهل الحكـومـة البـريطانية "عشرة ايام لسحب قـواتهـا مـن الـعـراق، والا قـامـت بقتل الرهائن البريطانيين.".

وكـانـت وزارة الخـارجـيـة البـريطـانـيـة اعلنت في ٢٩ ايار المـاضي، أن خمسة بريطانيين اختُطفوا من مبنى وزارة المالية العراقية على أيدي عناصر يرتدون زي المغاوير.

بغداد بلا اطباء اختصاص

بغداد/ وكالات

يقول أبو سمير أخصائي الاذن والأنف والحنجرة انه لم يتبق له سوى زميل واحد يتصل به بعد موجة نزوح جردت العراق من نحـو ٧٠ بـالمئـة من أمهر اطبائه.

وقال الطبيب (٦٦ عاما) الذي طلب عـدم نشـر اسمه كـامـلا "دفتر أرقام الهاتف الخاص بي أصبح خاليا. من بين ٥٠ رقما لم أجـد سـوى اسم واحـد من الأطبـاء المتخصصين الذي أعرفهم."

وفـر الأطبـاء المتخـصـصـون بأعداد كبيرة من بغداد ومدن أخرى منذ عام ٢٠٠٣ أغلبهم سـافـر للخـارج أو انتقل الـى اقليم كردستان الأمن نسبيا.

وأصبح الاطبـاء المتخصصون الذين كانوا ذات يوم من علية القـوم في بغـداد هـدفـا للمـسلحين والمتـشـددين والخـاطفين الساعين لفدية كبيرة.

ويقـول نـاظم عبـد الحميـد قاسم نقيب الأطباء العراقيين ان مـا بين ٦٠ و٧٠ بـالمئـة من ٢٣٢٦ طبيبا متخصصا تتراوح خـبـرتهم بين ١٥ و٢٠ عـامـا غادروا العراق.

وأضـاف انه مـن بين كبـار المستـشارين الـذيـن تـزيـد خبراتهم عن ذلك غادر البلاد نحو ٨٠ بالمئة.

وأضـاف انهم فعلا أعـمـدة النظام الصحي في العراق ومن حلـوا محلهم مـن حـديـثـي التخرج لا يمكن الوثوق بهم.

وفي ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي كان المرضى من كردستـان العـراق يأتـون الـى بغداد للعلاج على ايدي احد كبار المتخصصين في العاصمة. والان انقلب الـوضع وأصبح اهالي بغداد ينضمون لغيرهم مـن الـعـراقـيـين مـن مـدن مضطـربـة في الـتـوافـد على كـردسـتـان او الـسـفـر للخـارج بحـثـا عـن العلاج في أمـان وراحة.

ومن الخيارات القليلة المتبقية البقـاء دون علاج أو محـاولـة البحث عن طبيب بالمؤهلات المطلوبة من بين المتبقين في البلاد.

وقال قاسم متأثرا وهو يجلس خلف مكتبه الكبير في مبنى النقابة ان ادارة مجلس اطباء العيون مغلقة الان بسبب عدم وجود اساتذة.

وقال أبو فرح طبيب العيون بمستشفى ابن الهيثم للعيون ان المتـخـصـصـين حـديـثـي التخرج لا يمكنهم شغل الفراغ الـذي تـركه الاطبـاء الكبـار الاكـثـر خبـرة. ومـن بين ٢٥ متخصصا بالمستشفى قبل ٢٠٠٣ لم يتبق سوى اثنين او ثلاثة.

وقال أبو فرح ان خروج الاطباء المتخصصين تباطأ في الفترة الاخيرة لان أغلبهم غادروا بين عامي ٢٠٠٤ و٢٠٠٥.

وقـال أبـو فـرح الـذي طلب كذلك عدم نشر اسمه بالكامل "ليس هناك من يحل محلهم. العديد من المستشفيات تعاني من الافتقار للمتخصصين."

وتـابـع "الكوادر الجديدة هي التي تدير المستشفيات حاليا. لـديهم شهـادات جيـدة لكن تـنـقـصهم الخـبـرة التي تلعب دورا كـبـيـرا في تـشـخـيـص الامراض واتخاذ قرارات مهمة تتعلق بصحة المريض."

وعـنـدمـا تظهـر فـرصـة عمل جيـدة في الخـارج لا يـتـردد الأطباء الكبار الذين واجهوا مخاطر الخطف وما هو أسوأ وعـانـوا من تـداعي الخـدمـات العامة وانخفاض الاجور.

وسافرت أم نبيل (٥٥ عاما) من مدينة كربلاء الى عمان الشهر الماضي بحثا عن رعاية طبية بعـد عـدم تمكنهـا من العثـور علـى طبيب أمـراض نـسـاء مناسب في بغداد.

وقالت "كنت اتردد على طبيب في بغداد لكنه ذهب. ذهبت الى عـدد من الاطبـاء بعـد ذلك ولكن كلما انتظمت على زيارة أحدهم أسمع انه رحل."

كما ان البحث عن متخصص جيد أمر محفوف بالمخاطر. فـرغم تـراجـع اعـمـال العنف بـدرجة كبيـرة في الشهرين أو الاشهر الثلاثة الماضية الا ان مخاطر الهجمات ظلت قائمة.

وتعـاني أم عقيل (٥٦ عـامـا) وهي مهندسة متقاعدة من التهـاب مـزمـن في المفـاصل واستشارت ممارسا عاما بعد ان ذهبت الى شارع المغرب في جنـوب بغـداد الـذي كـان ذات يـوم مـزدحـمـا بـكـبـار المتـخـصـصين لـتـجـده شبه مهجور.

وقـالـت "اذا احـتجت لـطـبـيب مـتـخـصص فيجب ان تـبحث كثيرا."

وأضـافـت "الامـر صـعـب علي لـذلك وجـدت ان مـن الأسـهل الذهاب لطبيب قريب. اعرف انه لـيـس مـتـخـصـصـا لـكـنه أفضل من لاشيء."

وقال قاسم انه يفضل ان يبقى الأطبـاء في الخـارج عـن أن يعـودوا للـبلاد ويعـرضـوا حياتهم للخطر.

وقال ان خمسة من أصدقائه قـتـلـوا. وأضـاف ان مـن المهم للعراق ان يبقي على سلامتهم فقد يعودون في المستقبل.

المحافظة على التقدم.. هدف عراقي

بغداد/ وكالات

لا تزال رائحة الدم عالقة في الهـواء والـشـارع مليء بتمـاثيل عـرض الملابس المحطمة المتناثرة لكن رد فعل مئات من الاسر لأعنف هجوم تشهده العـاصمة العراقية منذ ايلول كان واحـدا...الـذهـاب الـى التسوق.

قالت أم فضل وهي امرأة في مقتبل العمر كانت تجرب أحذية مع ابنتيها في متجر على بعد مئة متر من مكان السيارة الملغومة التي قتلت يـوم الأربعـاء المـاضي ١٥ وجـرحـت ٣٥ شخصـا "كـان هذا مجرد انفجار. لا لست خائفة.. الاوضاع تحسنت." بعد يوم من وقوع الانفجار في حي الكرادة وهو من أرقى أحياء بغداد أخذ أصحاب المتـاجـر يـزيلـون الـزجـاج المحطم متعهدين بالحفاظ على الـتـقـدم الـذي تحقق خلال الاشهـر القـلـيـلـة المـاضيـة في اتجـاه عـودة الحـيـاة الـطـبـيـعـيـة الـى العاصمة العراقية. كانت متاجرهم مكتظة كما كانت من قبل.

وقال أبو هبة (٥١ عاما) وهو صاحب متجر لبيع العطور "هـذا الـتـفجـيـر لـن يـؤثـر علينا على الاطلاق. لطالما استهدف حي الكرادة لانه يـرمـز الـى الاسـتـقـرار في بغداد. مثل هذه الهجمات هي الـنـزع الاخـيـر لـثـور يحتضر."

وشهـد العـراق تـراجـعـا ملموسا في اعمـال العنف خلال الاشهـر القـلـيـلـة الماضية لكن جماعة مسلحة هـددت بـاسـتـئـنـاف حـمـلـة التفجيرات ضد قوات الامن العـراقيـة في رسـالـة بثت في موقع على شبكة الانترنت يوم الثلاثاء.

وقـالـت القـوات الامـريكيـة انـهـا تـتـوقـع ان يـحـاول المسلحون توجيه ضربات واسعة النطاق.

وقتل ٢٣ شخصا على الاقل في انفجـار أربع سـيـارات ملغومة يوم الاربعاء الماضي في انحاء البلاد من بينها السيارة التي انفجـرت في حي الكرادة بينما كان وزير الـدفـاع الامـريكي روبـرت نحيـتـس الـذي وصل الـى العراق مجتمعا مع القادة في المـنـطـقـة الخـضـراء المحصنة.

وبعـد سـنـوات مـن العـنف الذي حول بغداد الى قلعة مليئـة بـالـتـحـصـيـنـات الخرسانية والذي دفع مئات الالاف من سكان بغداد الى تـرك مـنـازلهـم عـادت العاصمة في الاشهر القليلة الماضية تتنفس من جديد.

كـان حي الـكـرادة مـن بين الاحـيـاء الـقـلـيـلـة الـتـي جسدت هذا التقدم وظهرت في شـوارعه مـن جـديـد الـشابات العراقيات وهن يتـسـوقـن ويبـتـعـن الملابس المـسـتـوردة مـن الـشـارع الرئيسي.

وقـال عـدد مـن الـنـاس ان تفجـيـر الاربعـاء فجـر من جديد الخوف المعتاد من ان تتحول اي رحلة تسوق الى رحلة قاتلة.

وقال زيد (٢٢ عـامـا) الذي يعمل في متجر لبيع ملابس الاطفال "صديق لي قتل في الانفجار وآخر بترت ساقه. انـا مـتـأكـد من ان هجـوم الأمس سيـؤثـر على ثقة الـنـاس ويقلل المبيعـات في المتاجر."

لكن مـالـك متـجـر لملابس الـنـسـاء دمـرت اضـاءتـه في الانفجـار قـال انه دهـش للعـدد الـكـبـيـر من الـزبـائن الـذيـن جـاءوا في الـيـوم التالي.

وقـال "خفت انه بعـد فـتـرة طـويـلـة بـدون تفجـيـرات ارهـابـيـة ان يجـيء رد فعل الناس على هـذا أكثر قـوة. لكن كما ترى انها نعمة ان يكـون لـديـك هـذا الـعـدد الكبير من الزبائن في صباح الخميس. الحياة يمكن ان تستمر لان الناس يعرفون ان ذلك كان عملا يائسا

قصة اخبارية

مواطنون آمنون ولكنهم عاطلون

بـغـــــداد/ وكـــــالات

أخيرا أصبح بامكان الحاج داود الجلوس بأمان أمام متجره في انتظار الزبائن.. ولكن للاسف لا يوجد زبائن.

قال صاحب المتجر البالغ من العمر ٦٥ عاما "الناس عاطلون لذلك لا يملكون المال الكافي لانفاقه على التسوق." وكان يجلس بين صناديق أجهزة كهربائية ومكاتب خشبية يعرضها للبيع في حي جسر ديالى على المشارف الجنوبية الشرقية لبغداد.

قبل خمسة أشهر دارت معارك بين مقاتلي القاعدة وميليشيات للسيطرة على هذه المنطقة. ولم تكن جرائم الخطف مستغربة وكانت المتاجر والمصالح مغلقة. وكانت الرحلة لمجرد التسوق تمثل مخاطرة.

الان يتسم الوضع بالهدوء وأعادت المتاجر فتح أبوابها. ولكن مسؤولين محليين يشكون من أن نسبة البطالة بلغت ٦٠ في المئة وأن الخدمات الاساسية متداعية. ويلعب الاطفال كرة القدم قرب أكوام من القمامة تركت في الشوارع لتتعفن.

ويقع هذا الحي قرب المكان الذي يفيض فيه نهر ديالى في نهر دجلة على المشارف الجنوبية الشرقية للعاصمة وهو مثال لشكل العراق الذي بدأ يتشكل.

فمع تراجع العنف في أنحاء البلاد بدأ العراقيون يعدون قوائم بمطالب جديدة.. فبدلا من أن يطلبوا من القوات العراقية والامريكية الحماية فانهم أصبحوا يتطلعون لفرص عمل وتحسين الخدمات الاساسية.

وقال حيدر عبد الرزاق رئيس المجلس البلدي انه باستثناء مشروع تحديث شبكة المياه الذي يكلف ٩٠٠ مليون دينار فان الحكومة العراقية "لم تنفق دينارا واحدا على حي الجسر منذ عام ٢٠٠٣."

وقال الميجر جنرال ريك لينش قائد الفرقة الثالثة مشاة من الجيش الامريكي المسؤولة عن الامن في محافظات الى الجنوب من بغداد "لدينا قائمة من المطالب التي تصل تكلفتها نحو ٢٠ مليار دينار."

وتقول القوات الامريكية ان الهجمات في العراق انخفضت بأكثر من ٥٥ في المئة منذ أن نشرت الولايات المتحدة ٣٠ ألف جندي اضافي في هذا العام.

وقال لينش الذي أمضى نحو الساعة يتحدث الى أصحاب المتاجر والمسؤولين المحليين انه سعيد لان الامن لم يعد اكبر الاولويات في هذه المنطقة.

وقال "موضوع المناقشة اختلف الان...قبل ذلك كنا نسمع كلمات مثل هناك أشقياء. أنا خائف على أسرتي.. ساعدني أيها الجنرال. لقد تجاوزنا هذه المرحلة الان."

وقال الكابتن برايان جيلبرت قائد سرية من الجيش الامريكي تحرس المنطقة انه قبل خمسة أشهر كان المشي في شوارع جسر ديالى مغامرة غير محسوبة.

وأضاف "عندما جئنا الى هنا للمرة الاولى كان العنف خطرا كبيرا يحدق بالسكان...كان هناك الكثير من المسلحين والكثير من أفراد القاعدة الذين كانوا يتقاتلون وكانوا يلجأون الى الخطف كوسيلة لتسهيل ذلك."

والان أصبحت البطالة واحدة من أكبر المشكلات في الحي. وقبل عام ٢٠٠٣ كان يلتحق الكثير من السكان بالجيش العراقي وكانوا يعملون في صناعات حربية. وقامت الولايات المتحدة بحل الجيش وطردت الكثير من الرجال من أعمالهم.

وكان هناك اخرون يعملون في مصانع الطابوق في بلدة النهروان المجاورة والتي ما زالت مغلقة حاليا.

طلب عبد الرزاق الذي كان يرتدي حلة بنية فاتحة وربطة عنق داكنة من لينش المساعدة في اصلاح مصانع الطابوق واستخدام منطقة واسعة لبناء سوق ومصانع جديدة بدلا من جرائم القتل التي قال ان المسلحين يرتكبونها فيها.

وقال لينش لمسؤولين محليين "نحن هنا لنساعدكم وسيسرنا انفاق أي مبالغ مطلوبة لمساعدتكم على تحقيق ما ترغبون فيه." وأضاف أنه بما أن الوضع الامني تحسن بحيث أصبح من الممكن السير في الشوارع بأمان ودون خوف "علينا الان أن نركز على الاقتصاد وعلى الحكم." ولكن في متجر لبيع السيارات في مكان مجاور شكا حمدي عابد وادي البالغ من العمر ١٩ عاما للينش من أن القوات الامريكية والعراقية لا تبذل الجهد الكافي للمساعدة في هذا الحي.

وأضاف أن القوات العراقية توقف الحركة المرورية على الجسر الوحيد الذي يربط الحي بوسط بغداد حيث يدرس اللغة الفرنسية في احدى الجامعات. بعد ذلك قدم للجنرال أرقام سيارة همفي أمريكية أطلقت الرصاص على اطارات سيارة "دون سبب".

ومضى يقول "اذا وقعت حالة طوارئ ليلا لا يمكن لاي أحد عبور الجسر...لا يوجد مستشفى هنا."

فرد عليه لينش قائلا "أنتم مستقبل العراق...أحب حماسكم. علينا التعاون معا."